

## في وسط المناير



### السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١: ٩-١٨؛ أعمال ٧: ٥٤-٦٠؛ متى ١٢: ٨؛ خروج ٢٠: ١١؛ دانيال ١٠: ٥، ٦؛ رؤيا ١: ٢٠؛ رؤيا ٢: ١-٧.

آية الحفظ: «مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ» (رؤيا ٢: ٧).

يصف مزمور ٧٣ حيرة كاتب المزامير إذ لاحظ فخر الأشرار وكبريائهم. حيث عاشوا في رخاء ويسر، على نقيض معاناة الأبرار. فأتعبت حالة عدم العدل هذه كاتب المزامير (مزمور ٧٣: ٢-١٦)، الذي، في حيرته، اتجه إلى المقدس (مزمور ٧٣: ١٦، ١٧). وهناك، في محضر الله، أُعطيَ فهمًا أعمق للأمر.

بعد ذلك بقرون، وجد رسولٌ مسنً نفسه سجينًا على جزيرة صخرية بسبب شهادته الأمانة. وفي ضيقه، جاءه خبرٌ بأن الكنائس التي في رعايته كانت تتألم. ومع ذلك، في تلك اللحظة الحرجة، أُعطيَ رؤية رأى فيها المسيح المُقام في المقدس السماوي. وهنا، على غرار كاتب المزامير، كشف الرب ليوحنا بعض أسرار هذه الحياة والمعاناة التي تجلبها. فأكد له مشهد المقدس هذا على وجود المسيح ورعايته — تأكيدًا كان عليه أن يمرره لهذه الكنائس وللأجيال المقبلة من المسيحيين عبر القرون وحتى نهاية تاريخ هذا العالم.

بالإضافة إلى تقديم خدمة المسيح في المقدس السماوي، سوف نبدأ هذا الأسبوع بدراسة الرسالة الأولى من سبع رسائل مميزة لكنيستته، موجهة بالكامل لسبع كنائس في آسيا، والتي تحمل أيضًا معنى لنا اليوم. وفي الأسبوع القادم سوف ندرس رسائله للكنائس الست الأخرى.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٢ كانون الثاني (يناير).

## على جزيرة بطمس

اقرأ رؤيا ٩:١. ماذا يخبرنا يوحنا الرائي عن الظروف التي تلقى فيها رؤى سفر الرؤيا؟

كانت بطمس جزيرة صخرية جدياء في بحر إيجه. وكان طولها عشرة أميال وعرض أوسع جزء فيها ستة أميال. واستخدمها الرومان، بالإضافة لجزر محيطية أخرى، لتكون معسكر جنائي للمجرمين السياسيين المنفيين. يذكر الكتاب المسيحيون الأوائل الذين عاشوا تقريباً في زمن كتابة سفر الرؤيا تقريباً، مجمعين، أن السلطات الرومانية نفت يوحنا إلى بطمس بسبب أمانته للإنجيل. فاحتمل الرسول المُسن بكل ثقة جميع مشقات الاعتقال الروماني في بطمس. إذ كان يُعامل على الأرجح كمجرم، مقيداً بقيود، وكان يُعطى طعاماً غير كافي، وكان مجبراً على أداء الأعمال الشاقة خضوعاً لجلدات سياط الحراس الرومان عديمي الرحمة.

«لقد اختيرت جزيرة بطمس الصخرية الجدياء الواقعة في بحر إيجه، من قبل الحكومة الرومانية لتكون منفى للمجرمين، أما بالنسبة لخادم الله هذا، فقد صارت تلك البقعة الكئيبة باب السماء. ففي هذا المكان المنقطع عن مشاهد الحياة النشطة الصاخبة، وإذ كان هو بعيداً عن حقل خدمته السابق، كان في صحبته الله والمسيح وملائكة السماء، وقد تلقى منهم التعليمات لأجل الكنيسة على مدى العصور المستقبلية» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٥١٧).

ما هي الشخصيات الكتابية الأخرى التي تحملت مشقات على الرغم من (أو حتى بسبب) أمانتهم لله؟ انظر دانيال ٣: ١٦-٢٣، أعمال ٧: ٥٤-٦٠.

يجب على أتباع المسيح أن لا ينسوا قط أنه متى وجدوا ذاتهم في ظروف شبيهة بتلك التي عاشها يوحنا، فهم ليسوا وحيدين. فيسوع ذاته، الذي جاء ليوحنا بكلمات الرجاء والتشجيع وسط ضيقاته في بطمس، لا يزال موجود مع شعبه ليحفظهم ويدعمهم في ظروفهم الصعبة.

كيف لنا أن نفهم الاختلاف بين المعاناة من أجل المسيح والمعاناة من أجل أسباب أخرى، بما في ذلك اختياراتنا الخاطئة؟ أو ماذا عن المعاناة من أجل أسباب يعسر علينا فهمها؟ كيف يمكننا تعلم الثقة بالرّب في كل الظروف؟

## في يوم الرب

اقرأ رؤيا ١: ١٠ في ظل خروج ٣١: ١٣، وإشعيا ٥٨: ١٣، ومتى ١٢: ٨. وفقاً لهذه النصوص، أي يوم محدد بوضوح في الكتاب المقدس أنه يوم الرب؟ إلى أي مدى كان هذا اليوم مهمًا ليوحنا في وسط مشقاته؟

«في يوم السبت ظهر رب المجد للرسول المنفي. لقد كان يوحنا يحفظ السبت ويقدمه في بطمس كما كان يحفظه وهو يركز للشعب في مدن اليهودية وقراها. وادعى لنفسه الحق في المواعيد الثمينة التي أعطيت بخصوص ذلك اليوم» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ٥٢٨).

إن رؤيا ١: ١٠ تشير إشارة واضحة إلى أن الرسول يوحنا تلقى الرؤية في سبت اليوم السابع. وإن كان يتطلع للأحداث المستقبلية، وحتى للمجيء الثاني للمسيح (قارن مع رؤيا ١: ٧)، الذي دُعي باسم «يوم الرب» (إشعيا ١٣: ٦-١٣، ٢ بطرس ٣: ١٠)، إلا أن يوحنا كان يتكلم عن الوقت الذي فيه تلقى هو بذاته الرؤية الخاصة بهذه الأحداث المستقبلية، وكان ذلك في يوم السبت، «يوم الرب».

حتمًا وبلا شك أنه في وسط آلامه كان هذا السبت المملوء بالرؤى بالنسبة له بمثابة لمحة عن حياة خالية من الألم، التي سيحيها هو والمؤمنون من جميع العصور، بعد المجيء الثاني. حقًا، يعتبر السبت، حسب التفكير اليهودي، لمحة عن «العالم الآتي» (olamhaba).

«كان السبت، الذي أسسه الله في عدن...عزيرًا على يوحنا في الجزيرة المنعزلة...  
«يا له من سبت قضاه المنفي وحيدًا، الذي هو دومًا عزيز في عيني المسيح، ولكنه الآن كُرم أكثر من أي وقت مضى! فهو لم يكن يعلم قط كل هذه الأمور عن يسوع. ولم يسمع قط هذه الحقائق السامية» (روح النبوة، The SDA Bible Commentary، مجلد ٧، صفحة ٩٥٥).

قارن بين نسختي الوصية الرابعة في الوصايا العشر في خروج ٢٠: ١١ وتثنية ٥: ١٥. يشير النصان إلى سبت اليوم السابع بصفته ذكرى لكل من الخليقة والخلص، مذكرًا إيانا بأن الله خلقنا وكذلك فدانا. كيف يمكننا أن نضع نصب أعيننا، كل سبت، حقيقة كون الله خالقنا وفادينا؟ فكّر في هذا أيضًا: بم سيفيدنا الأمر إذا كان هو خالقنا ولكنه ليس فادينا أيضًا؟

## رؤية يوحنا للمسيح في بطْمُس

اقرأ رؤيا ١: ١٢-١٨. قارن تصوير يوحنا للمسيح مع الذات الإلهية في دانيال ١٠: ٥، ٦. ما هي الصورة التي تجلى فيها المسيح في رؤية يوحنا؟ وماذا يفعل؟

يرى يوحنا يسوع متسرّبلاً بزبي الكاهن الأعظم وسائرًا في وسط المناير. وتشير صورة يسوع سائرًا في وسط المناير إلى وعد الله لإسرائيل القديمة بأنه سيسير في وسطهم بصفته إلههم (لاويين ٢٦: ١٢). وفي سفر الرؤيا، تُمثّل المناير الكنائس السبعة في آسيا التي أرسلت إليها كتابات الرؤيا في بادئ الأمر (رؤيا ١: ٢٠)، (وكما سنرى في يوم الأربعاء) تمثل المنارة أيضًا كنيسته عبر التاريخ. فمن خلال الروح القدس تستمر رعاية يسوع لكنيسته على الأرض. وهو سيكون مع شعبه دائمًا حتى يأتي بهم إلى موطنهم الأبدي.

علاوة على ذلك، فإن صورة يسوع ككاهن أعظم في وسط المناير مُستمدّة من الممارسة الطقسية في هيكل أورشليم. حيث كانت المهمة اليومية للكاهن الممسوح هي حفظ المناير مشتعلة وبراقة في المقدس. فكان يُشَدَّب فتيل المصابيح التي خفت ضوءها ويملؤها، ويستبدل الفتائل التي تضاءل نورها، ويملؤها بزيت جديد، ثم يعيد إضاءتهم. وهكذا أصبح الكاهن على دراية بحال كل مصباح. وعلى ذات المنوال، يسوع على دراية باحتياجات وظروف شعبه ويشفع فيهم شخصيًا.

اقرأ رؤيا ٢: ٢، ٩، ١٣، ١٩؛ ٣: ١، ٨، ١٥. ماذا تخبر عبارة «أنا عارف» عن دراية يسوع بأوضاع شعب الله في تلك الكنائس وحاجاتهم؟

عرّف يسوع نفسه بألقاب الله بصفته «الأول . . . والآخر» (انظر إشعياء ٤٤: ٦؛ ٤٨: ١٢). والكلمة اليونانية لكلمة الآخر هي «eschatos»، وهي التي أخذت منها كلمة «eschatology» (دراسة أحداث زمن النهاية). ويوضح هذا أن محور الآخرة هو يسوع المسيح، الذي له الكلمة الأخيرة في الأحداث الأخيرة. فهو «الحي» وله «مفاتيح الهاوية والموت» (رؤيا ١: ١٨). فبموته وقيامته أُعطي يسوع سلطان فتح أبواب الهاوية (أيوب ١٧: ١٦؛ مزمور ٩: ١٣). وكل من يثق فيه سوف يقوم من القبر إلى حياة أبدية (١ كورنثوس ١٥: ٢١-٢٣). فلا حاجة لأتباع يسوع المؤمنين لأن يخافوا، لأنه حتى الأموات هم في رعايته. وإذا كان الأمر هكذا مع الأموات، فكم بالأحرى مع الأحياء؟ (انظر ١ تسالونيكي ٤: ١٦، ١٧).

## رسالة المسيح للماضي والحاضر

اقرأ رؤيا ١: ١١، ١٩، ٢٠. نطق يسوع أيضًا بسبع رسائل مميزة للكنائس في آسيا. ماذا تخبرنا حقيقة وجود أكثر من سبعة كنائس في الولاية آنذاك، عن الأهمية الرمزية لهذه الرسائل للمسيحيين عامةً؟

الرسائل التي وجّه يسوع يوحنا لإرسالها إلى الكنائس السبعة هي مسجلة في رؤيا ٢ و٣. ولمعانيها ثلاثة تطبيقات:

التطبيق التاريخي: أرسلت تلك الرسائل في بادئ الأمر إلى سبع كنائس تقع في مدن مزدهرة في آسيا في القرن الأول، حيث واجه المسيحيون هناك تحديات جادة. إذ رُسخت عدة مدن عبادة الإمبراطور في هياكلهم رمزًا لولايتهم لروما. وأصبحت عبادة الإمبراطور قسرية. وكان على المواطنين الاشتراك في المناسبات العامة والاحتفالات الدينية الوثنية. ولأن العديد من المسيحيين رفضوا الاشتراك في هذه الممارسات، واجهوا تجاربًا، بل والاستشهاد أحيانًا. فكتب يوحنا، حسب أمر المسيح له، السبع رسائل ليساعدهم أثناء هذه التحديات.

تطبيق نبوي: حقيقة كون الرؤيا سفرًا نبويًا، مع أن سبعة كنائس فقط أختيرت لتلقّي هذه الرسائل، يشير أيضًا إلى الصفة النبوية للرسائل. تتطابق الأحوال الروحية في السبع كنائس مع الأحوال الروحية لكنيسة الله في حقب تاريخية مختلفة. فالقصد من الرسائل السبع هو تقديم عرض بانورامي للحالة الروحية للمسيحية منذ القرن الأول وحتى نهاية العالم.

تطبيق عالمي: مثلما أرسل سفر الرؤيا بأكمله كرسالة واحدة، التي وجب قراءتها في كل كنيسة (رؤيا ١: ١١؛ رؤيا ٢٢: ١٦)، هكذا تحتوي الرسائل السبع على دروسٍ يمكن تطبيقها على المسيحيين في كل عصرٍ. وهكذا فهي تمثل أنواع مختلفة من المسيحيين في أماكن وأزمنة مختلفة. على سبيل المثال، في حين أن الصفة العامة للمسيحية اليوم هي اللاوديكية، إلا أنه قد يكون لبعض المسيحيين صفات بعض من الكنائس الأخرى. ولكن الأخبار السارة هي أنه بغض النظر عن حالتنا الروحية، فالرب «يتلاقى مع البشر الساقطين أينما كانوا» (روح النبوة، Selected Messages، مجلد ١، صفحة ٢٢).

تخيل وكأن الرب كتب خطابًا، له صيغة ذلك المكتوب للسبع كنائس، لكنيستك المحلية عن التحديات التي تواجهها وعن حالتها الروحية أيضًا. ماذا سيكون محتوى الخطاب؟

## رسالة إلى الكنيسة في أفسس

كانت أفسس عاصمة الولاية الرومانية في آسيا وأكبر مدنها، وكانت تقع على الطرق التجارية الرئيسية. ولكونها الميناء البحري الرئيسي في آسيا، كانت مركزاً تجارياً ودينياً بالغ الأهمية. وكانت المدينة مملوءة بالأبنية الشعبية مثل الهياكل والمسارح وصالات الألعاب الرياضية والحمامات وبيوت الدعارة. كما عُرفت أيضاً بالممارسات السحرية وكذلك الفنون. واشتهرت أيضاً المدينة بالأخلاقية والشعوذة. ومع كل ذلك، كانت الكنيسة الأكثر تأثيراً في الولاية هي في أفسس.

اقرأ رؤيا ٢: ١-٤. كيف يعرّف يسوع نفسه للكنيسة في أفسس؟ ما هي المميزات العظيمة للكنيسة التي يمدحها يسوع؟ أي قلق يعرب يسوع عنه أيضاً؟

عُرف أهل أفسس في أيامهم الأولى بولائهم ومحبتهم (أفسس ١: ١٥). وعلى الرغم من مواجهتهم لضغوطات من كل من خارج الكنيسة وداخلها، إلا أن المسيحيين في أفسس ظلوا على ثباتهم وولائهم. فكانوا دؤوبين على عملهم ومطيعين للحق؛ حقاً، لم يتمكنوا من احتمال الرسل الكذبة في وسطهم. وعلى الرغم من ذلك، بدأت محبتهم للمسيح ولأخوتهم الأعضاء تنطفئ. مع أن الناس وقفت بثبات وأمانة، إلا أنه بدون محبة المسيح، فإن مصابحهم كان عرضةً للانطفاء.

اقرأ رؤيا ٢: ٥-٧. ما هي الأمور الثلاثة التي يحث المسيح الكنيسة على فعلها من أجل إنعاش محبتهم الأولى وتكريسهم للمسيح ولأخوتهم المؤمنين؟ ما هي علاقة الأمور التالية التي تربط هذه الأمور الثلاثة؟

من الناحية النبوية، كان حال الكنيسة في أفسس شبيهاً بالوضع العام والحالة الروحية للكنيسة منذ ٣١ ب.م. ١٠٠ ب.م. حيث تميزت الكنيسة الرسولية بالمحبة والولاء للإنجيل. ولكن مع نهاية القرن الأول، بدأت الكنيسة تفقد أجيج محبتها الأولى، وعليه تركت بساطة الإنجيل ونقاءه.

تخيل كونك جزءاً من جماعة المؤمنين التي تتلاشى محبتها. قد لا يكون

الأعضاء يمارسون أي خطية معروفة أو جهارية. على صعيد واحد، هم يفعلون ما هو صواب، ولكنهم يعانون من الشكليات والبرودة. كيف يمكن لنصيحة يسوع هنا أن تحرر الكنيسة من هذه الحالة؟

## الجمعة

١١ كانون الثاني (يناير)

**لمزيد من الدرس:** اقرأ من روح النبوة فصل «جزيرة بطمس»، صفحة ٥١٥-٥٢٥، من كتاب أعمال الرسل.

«أصبح اضطهاد يوحنا وسيلة النعمة. حيث زهت بطمس بمجد المخلص المقام. ورأى يوحنا يسوع في هيئة بشرية، بعلامات المسامير في يديه ورجليه، التي ستبقى أبدًا فخرًا له. والآن سُمح له مجددًا أن يبصر سيده المقام، متسربلاً بقدر من المجد يمكن للبشر البقاء على قيد الحياة بعد إبطاره.

«يجب أن يكون ظهور المسيح ليوحنا دليلًا للجميع، مؤمنين وغير مؤمنين، أنه لنا مسيح مقام، ويجب أن يمنح قوة حية للكنيسة. أحيانًا تحيط سحب مظلمة بشعب الله، ويبدو وكأن الظلم والاضطهاد سيدمرانه. لكن في مثل هذه الأوقات تُعطى أكثر الدروس توجيهاً. إذ غالبًا ما يدخل المسيح السجون، ويكشف عن نفسه لمختاربه. فهو في النار معهم على الخشبة. وكما تشرق النجوم بريقًا لا يفوقه بريق في أحلك الليالي، هكذا تُستعلن أشعة مجد الله الأكثر لمعانًا في أحلك الظلمات. فكلما زادت ظلمة السماء زاد وضوح وجاذبية أشعة شمس البر، المخلص المقام» (روح النبوة، The Youth Instructor، ٥ نيسان (أبريل) ١٩٠٠).

## أسئلة للنقاش

١. شارك يوحنا الرائي مع القراء ما رآه وسمعه في بطمس. بينما تقرأ رؤيا ١٢: ٢٠، ما الذي تراه وتسمعه؟ ما هي كلمات العزاء التي يمكن الحصول عليها مما أُعلن هنا؟

٢. يحث الملاك الأول في رؤيا ١٤: ٧ سكان الأرض في وقت النهاية على أن يسجدوا «لصانع السماء والأرض والبحر ويتابع المياه». وهذه اللغة مأخوذة من خروج ٢٠: ١١. ماذا تخبرنا رسالة الملاك الأولى عن أهمية السبت في الأيام الأخيرة، كما استعلنت في سفر الرؤيا؟

٣. هناك مفارقة غريبة يواجهها العديد من المسيحيين. فكلما طال وجودهم بالكنيسة، خفت — أو حتى مات — إيمانهم بسهولة. إلا أن العكس هو ما يجب أن يحدث. ففي النهاية، كلما سرنا مع يسوع، زاد ما يجب تعلمه عنه وعن محبته لنا. كيف لنا إذًا ألا نبقي أجيال الإيمان مشتعلًا وحسب، بل أكثر توهجًا؟